# الفنون العربية الإسلامية

## المحاضرة الثالثة

## التحف المعدنية في العصر( الأموي، العباسي، الفاطمي)

م.م علي احسان عبد علي

## التحف المعدنية في العصر الأموي:

نجد في هذا العصر سيادة التقاليد القديمة فقد كانت التحف الإسلامية الأولى متأثرة بتقاليد الفن الساساني، وأساليبه، وقد استعمل الفنانون المسلمون أعمالهم البرونز خاصة، حيث صنعوا منه الأباريق والمباخر وآنية الماء على أشكال الحيوان خاصة [1].

أما الزخارف التي مارسها الفنان المسلم في العصر الأموي كانت بشكل بارز وغاير على سطح الإناء، وكانت تستخدم الأشكال النباتية ورسوم حيوانات وطيور، ومن القطع التي تعود لهذا العصر عدد من الأباريق البرونزية موزعة على المتاحف العالمية [2].

ونجد في متحف الآثار الإسلامية بالقاهرة أحد هذه الأباريق وهذا الإبريق يتميز بجسم كروي ورقبة أسطوانية ومقبض طويل، أما صنبوره فهو على شكل صورة ديك يصيح وتزخرف جسم الإبريق نقوش محفورة قوامها دوائر وبداخلها وريدات وتزدان رقبته بزخارف مفرعة من أشجار النخيل [3]، وأما المقبض يزينه زخارف منقوشة بتفريعات نباتية وثمار الرمان (لوحة 1) ونلاحظ في هذا الإناء وزخارفه مدى تأثير الفن الساساني على الفن الإسلامي في أول عهده [4].

**لوحة (1) إبريق برونزي من العصر الأموي**

**عن (https://www.marefa.org)**

أما مجموعة الألواح البرونزية المذهبة والمحفوظة بقبة الصخرة فهي تحف معدنية نادرة في العالم، ليس لأصالتها فقط بل لجمالها وغناها الزخرفي، وتنوع المواضع فيها، وكذلك الأسلوب والتقنية يجعل هذه الزخارف الأموية من أندر التحف الأموية، ونلاحظ في هذه الألواح أن المعدن قد شكل عن طريق الضغط، وتغطي بعض هذه الألواح بطن أعتاب أبواب القبة، وصيغ الزخرفة البرونزية ذات تنوع، وتؤكد مهارة الفنان الصانع

في هذا العهد، وتسيطر على هذه الزخرفة صيغة الكرمة بأوراقها وعناقيدها وتخرج الأغصان أحياناً من الآنية، والأوراق تبدو مطرية أو مروحية، وتتألف زخرفة كل لوح من شريط زخرفي عريض متوسط محاط بإطار زخرفي، وتبدو قطع الحلي الفضية المضغوطة من العصر الأموي هي امتداد للتقليد الساساني[5].

## التحف المعدنية في العصر العباسي:

في إيران استمرت التقاليد الساسانية متبعة في عصر البويهيين في صناعة الأواني المعدنية، سواء في شكلها العام أو الزخارف المنقوشة عليها، وتظهر هذه التقاليد في مجموعة من الأواني الفضية التي تستعمل للمائدة، وصنعت لأحد كبار إقليم أذربيجان في القرن العاشر الميلادي، ومن الأواني المعدنية التي توضح الأساليب الساسانية لأبريق من الذهب صنع للأمير ( بختيار بن معز الدولة) أحد الحكام البويهيين الذين حكموا في العراق، تظهر به عناصر زخرفية من الحيوانات المجنحة برؤوس أدمية موجودة بداخل جامات بيضاوية مع زخارف نباتية وشريط الكتابة الكوفية منقوش على فوهة الإبريق[6].

**لوحة (2) إبريق نحاسي مطعم بالفضة من الموصل**
**بالعراق عن ( البهنسي، 1986: 85 )**

وإن أفضل السلع المعدنية النحاسية صنعت في خراسان حيث تتواجد المادة الخام للصناعة والخبرة والمهارة الكبيرة، وكان الحكام البويهيين في إيران والعراق يأمرون بصنع أباريق الذهب، وتزودنا مصابيح الزيت باستمرارية صناعة الأواني النحاسية المسكوبة في العراق (لوحة 2)، بأن مصابيح المساجد ذات الزخرفة المثقبة والمزينة بالكتابات بالإضافة إلى التصاميم الهندسية كانت أيضاً تصنع في العصر البويهي من الخط الكوفي الموجود على تلك القطع حيث تعود إلى القرن العاشر[7].

وبعد ضعف الدولة العباسية وانقسام الدولة الإسلامية ظهرت عدة ميول فنية أولها في العراق، وتزايد استعمال الخط العربي في الزخارف الفنية، وظهرت ألقاب متقني هذه الأعمال المعدنية وأسماؤهم بالخط الكوفي، وأما الأشياء ذات الشكل الحيواني فأصبحت أقل واقعية وأصبحت تغطي بتصاميم منقوشة[8].

## التحف المعدنية في العصر الفاطمي:

برع الفاطميون في إنتاج الصناعات المعدنية، وكان بعضها يستخدم في أغراض عملية مثل الأباريق والأواني، والبعض صنع بغرض الزينة فقط، ومن أشهر التحف التي انتجت بغرض الزينة حيوان من البرونز له جسد أسد مجنح ورأسي طائر (لوحة 3)، ويزدان سطحه بزخارف منقوشة تصور سباعاً وصقوراً ووجدت عليه كتابات دعائية بالخط الكوفي [9].

**لوحة (3) الحيوان الخرافي من النحاس عليه نقوش بالخط الكوفي عن ( وارد، 1998 م: 120 )**

وحوت كنوز الفاطميين حلياً ذهبية ومرصعة بأحجار كريمة، ويوجد من متحف المتروبوليتان بمدينة نيويورك زوج من الأقراط على شكل هلال (لوحة4)، وأخرى بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وقد ظهرت بزخارف مستمدة من فنون الشرق الأوسط القديم [10]، وكان بعض هذه الأشياء يطعم بالمينا مع الزخارف عدا قطع الحلي من خواتم وأساور وأطواق وأقراط[11].

**لوحة (4) قرط من الذهب – العصر الفاطمي عن ( وارد، 1998: 127 )**